



معرف الكائن الرقمي: (DOI)10.54239/2319-025-001-005

القضايا الوطنية من خلال جريدة الشُّعْلة الجزائرية (1949-1951م)

National Issues through the Algerian Newspaper Al-Shu‘la (1949–1951)

د. هوارى صفصاف *

جامعة أحمد بن يحيى الوئشريس- تيسمسيلت (الجزائر)-

houari.safsaf@univ-tissemsilt.dz

تاريخ القبول: 2023/05/20

تاريخ الإرسال: 2026/01/31

الملخص:

يُعدُّ تراث الحركة الوطنية الجزائرية المتمثِّل في الصحف مصدرا أوليا من مصادر تاريخ الجزائر إبان فترة الاستعمار الفرنسي؛ من خلال ما يكتنزه من معلومات قيِّمة حول واقع المجتمع الجزائري. ومن بين أهم الجرائد التي صدرت في الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية؛ جريدة الشُّعْلة (1949-1951م). والتي تزخر بمعلومات تاريخية هامة حول واقع المجتمع الجزائري في ظل سياسة استعمارية عنصرية، والتي يمكن من خلال تحليل ما فيها من معلومات؛ معرفة واقع الجزائريين في مختلف المجالات الثقافية والدينية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

الكلمات المفتاحية: الشُّعْلة؛ المدرِّس، المشرِّدين؛ السِّياسة؛ التَّعليم؛ الشَّباب؛ القَّلَّاح؛ الصَّحَّافي.

* د. هوارى صفصاف / جامعة تيسمسيلت/ الجزائر



Abstract:

The heritage of the Algerian national movement, as manifested in newspapers, represents one of the basic sources of the history of Algeria in the period of French colonization because of the important information it provides about the realities within Algerian society. One of the most important newspapers published in Algeria after World War II was Al-Shu'la (1949–1951), which abounds in significant historical information about the conditions of the Algerian society under a racist colonial policy. Through an analysis of the information it contains, it is feasible to determine the situation of Algerians across a variety of cultural, religious, economic, social, and political spheres.

Keywords: Al-Shu'la; Teacher; the displaced; politics; education; The youth; The farmer; The journalist.

مقدمة:

عَرَفَت الجزائر بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ظهور العديد من العناوين الصحفية؛ وذلك في إطار النضال السياسي الذي اتبَّعه الجزائريون منذ مطلع القرن العشرين ولغاية اندلاع الثورة التحريرية. ومن بين أبرز الجرائد الوطنية التي ظهرت: "جريدة الشعلة" (1949-1951) لصاحبها رضا حوحو. ونظرا لكونها لم تعمّر طويلا على الساحة السياسية؛ فإنّ معظم الدراسات التاريخية لم تتطرق لها؛ إلا القليل منها. وبما أنّ جريدة "الشعلة" لم تحظ بدراسات تاريخية كافية، فقد جاءت دراستنا هذه في محاولة جديدة (في اعتقادنا) للتطرق إلى أهم القضايا الوطنية التي تعرّضت لها جريدة الشعلة خلال فترة صدورها القصيرة "1949-1951". كونها تُعتبر مصدرا أساسيا واكبت أو كانت قريبة من تحولات ما بعد الحرب العالمية الثانية؛ كظهور الأحزاب السياسية بأسماء جديدة؛ ظهور عناوين صحفية جديدة؛ دستور الجزائر "سبتمبر 1947"؛ تأسيس المنظمة الخاصة وغيرها. ومن هنا تتّضح لنا إشكالية الدراسة: ما هي أهم

القضايا الوطنية التي تناولتها جريدة الشعلة خلال فترة صدورها 1949-1951؟ وللإجابة على هذه الإشكالية نطرح التساؤلات الفرعية التالية: أين ظهرت جريدة الشعلة؟ من هو مؤسسها؟ ما هو توجهها السياسي؟ ما هي مضامين مقالات جريدة الشعلة؟ ما سبب قصر مدة صدورها؛ مقارنة مع جرائد أخرى استمرت لسنوات؟

أما أهداف الدراسة فتتمثل في محاولة معرفة أهم مضمّات جريدة الشعلة في مختلف الميادين الاقتصادية والاجتماعية والدينية والثقافية والسياسية. وذلك لما عرّفته فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية من أحداث وتطورات في الجزائر المستعمرة. إضافة إلى أهداف أخرى منها محاولة استغلال تراث الحركة الوطنية المتمثل في الصحف التي تُعد مصدرا أوليا من مصادر تاريخ الجزائر إبان فترة الاستعمار الفرنسي. إضافة إلى هذا كان هدفنا يتمحور حول معرفة واقع المجتمع الجزائري بعد مجازر الثامن ماي، من خلال تحليل محتوى الجريدة في مختلف المجالات الثقافية والدينية والاقتصادية والاجتماعية؛ وذلك لما لهذه المجالات من تأثير على حياة الفرد الجزائري في ظل سياسة استعمارية عنصرية قائمة على الاستغلال والتعسف في حق الفرد الجزائري الذي كان مهماشا في وطنه.

كما نتمنى أن تكون هذه الدراسة إضافة جديدة ضمن حقل الدراسات التاريخية حول تاريخ الجزائر. وذلك لغياب دراسات تاريخية من كتب ومقالات حول هذه الجريدة ومضامينها المختلفة.

1. نبذة تاريخية حول جريدة الشعلة "1949-1951":

1.1. تعريف جريدة الشعلة:

صدّرت جريدة الشعلة في أول عدد لها بقسنطينة يوم 15 ديسمبر 1949، وكانت تصدر أسبوعيا باللغة العربية، ترأسها "أحمد رضا حوحو"، وتولّى امتيازها الصادق حماني، وكان المشرف على إدارتها "بوشمال". كان لها اتجاه إصلاحى وطني، وكانت موضوعاتها تخص القضايا الثقافية والسياسية؛ وتُعنى بشكل خاص بنقد الشخصيات الاجتماعية والثقافية والسياسية تحت ركن "في الميزان". كما كانت تهتم أيضا بالشعر الشعبي بتخصيص ركن خاص به بعنوان "تحت السياط نُغّي"، وركن آخر للنقد بعنوان "مسامير"، صدر منها أربعة وخمسون (54) عددا خلال فترة صدورها ما بين 15 ديسمبر

1949 إلى غاية آخر عدد في 08 فيفري 1951 (ناصر، 1980، صفحة 264).. وذكر أبو القاسم سعد الله أنها كانت موالية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين (سعد الله، 1998، صفحة 272)، وهو ما أكدّه مفدي زكريا في كتابه "تاريخ الصحافة العربية في الجزائر" في تعريفه لها بأنها جريدة أسبوعية لسان جمعية العلماء (مفدي، 2003، صفحة 187).

كما عرّفها المؤرخ "مولود عويمر" في جريدة البصائر في نسختها الرقمية بأنها: "صحيفة هزلية نقدية صدر عددها الأول في 15 ديسمبر 1949، وهي أسبوعية تصدر كل يوم خميس"، وحول الأقلام التي كتبت فيها ذكر عويمر أنه: "أطلع على أعداد كثيرة من هذه الجريدة فلم أجد فيها أسماء صريحة للكتاب الذين كانوا يعالجون مواضيعهم ويناقشون قضاياهم بنبرة شديدة وسخرية لازعة ونقد مكشوف. ولكن على حسب شهادات بعض العلماء المعاصرين للجريدة فإن حمزة بوكوشة وأحمد حماني وعبد الرحمان شيبان كانوا من الأقلام المشاركة في أبوابها الثابتة ك: «مسامير النقد»، «مسامير الشعلة»، «في الميزان»، «قاموس الشعلة» (عويمر، 2023).

كما كانت تهاجم الطريقة والاستعمار، وأنصار الإدارة الفرنسية، كذلك مهاجمتها للبدع والجمود في السياسة الداخلية، ومن بين كتّابها "أحمد حماني؛ أحمد بوشمال، وموسى الأحمدى؛ عبد الرحمن شيبان (سعد الله، 1998، صفحة 272). وقد ورد في عددها الأول: "إليك أيتها الأمة الكريمة، تتقدم نخبة من الفتيان بهذا المشروع الوثّاب، خدمة متواضعة، ولينة متينة في بنيان عزّك ومجدك" (جريدة الشعلة، ع: 01، 15 ديسمبر 1949، صفحة 01).

والواقع أنّ ما توفّر لدينا من أعداد جريدة الشعلة هو ثمانية عشرة (18) عددا فقط من بين أربعة وخمسون عددا (54) خلال فترة صدورهما حسب ما ذكره محمد ناصر. وقد بحثنا عن بقية الأعداد إلا أننا لم نعثر عليها.

2.1. الظروف التي صدرت فيها الجريدة:

تعتبر الفترة التي صدرت فيها جريدة الشعلة 1949-1951 من الفترات الحساسة والهامة في تاريخ النضال الوطني الجزائري، إذ أنّ فترة صدورهما هي فترة ما بعد مجازر

الثامن ماي 1945؛ والتي غيّرت في مجرى الأحداث السياسية في الجزائر، ومن بين تلك الظروف نذكر:

- ظهور الأحزاب السياسية بأسماء ومطالب جديدة مثل حركة انتصار الحريات الديمقراطية؛ والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.

- ظهور المنظمة الخاصة (أنظر التعليق رقم: 01) بهدف التحضير للكفاح المسلح.
- إصدار دستور الجزائر 1947 (أنظر التعليق رقم: 02)؛ ورفضه من قبل أحزاب الحركة الوطنية الجزائرية.

- انتخابات المجلس الجزائري 1948 (أنظر التعليق رقم: 03).
- كما عرفت هذه الفترة صدور مجموعة من الصحف الوطنية.
- الأزمة الداخلية التي عرفها التيار الاستقلالي بعد اكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950م.

2. خَطّ الشعلة السياسي:

وَصَّحَت الشعلة خطّها السياسي ومنهجها وأهدافها من التأسيس القائمة على مساندة المخلصين من الأمة الجزائرية وفضح الخونة وأعوان الاستعمار؛ فقد ورد في عددها الأول الصادر يوم 15 ديسمبر 1949 بقولها: "إليك أيتها الأمة الكريمة تتقدم نخبة الفتيان بهذا المشروع الوثّاب... وسهما نافذة في صدور أعدائك، وقنبلة متفجرة في حشد المتكالبين عليك... لرتق الصّدع وسدّ الثُّلمة... إنّ في الشعلة لنارا، وإنّ فيها لنورا... فلك أيتها الأمة الكريمة ولأبنائك المخلصين الفعّالين لا القوّالين من الشعلة الدّفء والنور... وعلى أعدائك والمتكالبين عليك من الشعلة أن يفتضح من نورها الظالم والكائد والخائن واللّص والغادر والخدّاع. سيحترق بناها الاستعمار بيت الدّاء وأصل كل بلاء، وينبوع مختلف الشرور، وسيكتوي بها أعوانه..." (جريدة الشعلة، ع: 01، 15 ديسمبر 1949، صفحة 01).

3. أسباب ظهور الجريدة:

أبّدت الشعلة في أحد مقالاتها سبب ظهورها متسائلة "أي شيء هذه الشعلة"، حيث صرّحت أنّ بعض الناس قابلوا الشعلة بشيء من الخوف والاحتياط، فأحجموا عن

لمسها كأنهم يخشون ليهيها، وذكرت اتهام بعض الأشخاص للشعلة بأنها تمس الأعراض وتخدش الشخصيات.

أجاب مؤسسي الشعلة هؤلاء مؤكدين أنّ أسباب إصدارها هو: "كَيُّ العابثين بمصالح الأمة، وتسميرهم مهما كانت شخصيتهم تتسّر برداء الجِشمة والوقار". لتؤكد بعدها أنّ الشخصية المحترمة هي التي لا تستغل مصالح الأمة لغرضها الشخصي. أما الشخصية المقدسة فحسب الشعلة هي التي تفنى في خدمة الأمة والنفع العام.

أما الأشخاص المتاجرين بالدين والقومية لحسابهم الخاص فكتبت الشعلة عنهم: "إنّ هؤلاء هم من يريدون بيعنا للاستعمار بأثمان بخسة، يحاولون محق الأمة الجزائرية؛ ليعيشوا في رفاهية وبذخ. وحسب الشعلة فإن هذا الصنف من الأشخاص مجرمون جزاؤهم الخزي والعار، لا يستحقون الرحمة ولا الشفقة".

كما أكّدت الشعلة أنها لن تسمح للعابثين أن يتمادوا بمصالحنا، وأنها ستكشفهم لتشهد الأمة مصدر ومنبع بؤسها وشقاقها (جريدة الشعلة، ع: 03، 12 جانفي 1950، صفحة 02)، وأنها لن تكبح من جماح أقلامها إلى أن يُطهر الله هذه الأرض منهم ومن أوضارهم، ودناستهم، كما قالت إنها "لن تسمح لهم أن يعيشوا الرفاهية على حساب البؤساء" (جريدة الشعلة، ع: 08، 02 فيفري 1950، صفحة 01).

وفي مقابلة لمندوب الشعلة مع السيد فرحات عباس بقسنطينة؛ سأل هذا الأخير مندوب الشعلة حول الفكرة التي تخدمها هذه الجريدة فأجاب المندوب: "جريدتنا جريدة حرة لا تنتمي لحزب ولا لهيئة مهمتها تقويم الموعوج من السياسة الصالحة، وتحطيم السياسة الطالحة ورفع الستار عن مخازي الخونة الأثمين (جريدة الشعلة، ع: 08، 02 فيفري 1950، صفحة 04).

كما أخذت جريدة الشعلة على عاتقها كشف حقيقة ما يعيشه الشعب الجزائري من الشقاق والفاقة والبأس والأمراض الخطيرة، في مقابل هذا قامت بتبيان الصورة الحقيقية التي يعيشها النائب الجزائري في كرسي النيابة من مال وفيير ورغد في العيش ورفاهية في الحياة.

يتضح من القراءة الأولى لمقالات الشعلة توجهها الإصلاح والوطني الرامي إلى تطهير الأمة الجزائرية ممن يخونها ويتعاون مع عدوها الأول الاستعمار الفرنسي، وكان في

صدارة هؤلاء؛ النواب المنتخبون من الجزائريين؛ الذين فوّضهم الشعب الجزائري للدفاع عن مصالحه وقضايا الأمة التي تعيش تحت نير الاستعمار وسياسته المقيتة. إضافة إلى ذلك فإن ما نلاحظه من خلال ما ورد من برنامجها وأهدافها من التأسيس، أنها كانت من بين الجرائد العربية الجزائرية القليلة ذات الأسلوب الصريح في مواجهة مباشرة مع الإدارة الاستعمارية والنواب المنتخبون الممثلون للأمة الجزائرية.

4. مميزات مصطلحات مقالات الجريدة:

ما يُميّز مقالات الشعلة أنها كانت مليئة بالكلمات الساخرة لمن يخون أمته ويوالي الاستعمار الفرنسي، ومن تلك المصطلحات نذكر: المسامير، الشقاق، تحت السياط، العدو، ثعلب، الأوباش، الخائن، فرعون، البندير، بني وي وي، في الميزان، مؤامرات. الكراسي المغتصبة، أعداء الإصلاح.

في مقابل هذا ضمّت بعض مقالاتها مصطلحات الهوية الوطنية والأمة الجزائرية، ومن تلك المصطلحات نذكر: "المثقفين الجزائريين؛ المنبر الحر؛ الجزائر جزائرية؛ كيف وقع الشقاق؛ الأمة الجزائرية؛ التضحية؛ العلم؛ اتحاد طلبة شمال إفريقيا؛ الاتحاد؛ الاستعمار يتآمر.

5. مضامين مقالات جريدة "الشعلة":

ضمّت الجريدة في طياتها عدة قضايا متعلقة بالجزائر خلال فترة الاستعمار الفرنسي، وسنحاول هنا التطرق لأبرز القضايا التي وردت في الجريدة ومدى ارتباطها بالمجتمع الجزائري الذي كان يئن تحت وطأة القوانين الزجرية للإدارة الاستعمارية إلى جانب غلاة المستوطنين.

ما لاحظناه في مقالات الشعلة أنها ركّزت بشكل كبير على قضايا المجتمع الجزائري وما يرتبط به من تحسين لأوضاعه الاجتماعية التي كان يعيشها في ظل سيطرة الإدارة الاستعمارية، واستغلال المستوطنين خيرات الجزائر لصالحهم. كما أن قضايا الجزائريين التي اعتنت بها الشعلة كان حول التشرد والفقر، وتعليم الجزائريين، إضافة إلى الاقتصاد الوطني الجزائري وغيره من القضايا التي سنتطرق إليها فيما يلي:

1.5. القضايا الاجتماعية:

1.1.5. الشعلة تدعو لحماية المسلم الجزائري:

من القضايا المهمة التي تناولتها "الشعلة" قضية "حماية المسلم الجزائري من الضرب"؛ حيث تساءلت في إحدى مقالاتها عما إذا كانت هناك قوانين تحمي المسلم الجزائري من الضرب، وقد جاء ذلك بعد ما شُوهِد من ضرب الحكام للمسلم الجزائري في كل المناسبات، ومن ذلك حادثة دوار السطح وحادثة دوار "سيدي بوناب"، التي اضطرَّ فيها المسلم الجزائري اضطهاداً لا تُقره حتى جمعية الرفق بالحيوان. كما انتقدت الجريدة عدم محاكمة "اشياري" الذي قام بمجزرة قلمة؛ في مقابل هذا عوقب بالسجن نتيجة اعتدائه على فرنسي أيام المقاومة سنة 1942، ثم تساءلت ذات الجريدة عن حقوق الآلاف من الأبرياء الذين أزهقت أرواحهم ظلماً؟ (جريدة الشعلة، ع: 02، 29 ديسمبر 1949، صفحة 04).

2.1.5. تشرّد الأطفال الجزائريين:

مما ورد ضمن مقالات الشعلة من مقالات هامة التطرق لظاهرة تشرّد الأطفال الجزائريين في الشوارع؛ وقد عبرت عن هذا في قولها: "يوجد في الجزائر اليوم جيش جرار من الأطفال المتشردين في الأسواق، لا مأوى ولا طعام، ولا عائلة تحميهم، ولا ملجأ يحرّسهم، ولا مدارس تُثقفهم، فهم يعيشون في الشارع، ويتلقون تعليمهم من الشارع، والشارع أكبر مدرسة للتشرّد والفساد؛ ولا سيما للجائع المحتاج الذي لا يجد قوته إلا من طريق الاختلاس، وأي شيء رسالة الشارع سوى أن يُعدهم للإجرام والسجون، والبؤس والشقاء"، ثم بينت الشعلة أن الشارع يغرس في نفوس هؤلاء المتشردين "كره هذه الإنسانية ومقت هذا المجتمع اللذين لم يعملوا لحمايتهم من شرور الشارع وجرثوم التشرّد شيئاً عدا هذه السجون الضخمة القاسية التي تنتظرهم حتى إذا ما كبروا ضمّتهم بين جدرانها لتكمل رسالة الشارع" (جريدة الشعلة، ع: 13، 09 مارس 1950، صفحة 03).

ثم تساءلت الشعلة عن من يكون مسؤولاً عن هذا التشرّد؛ وهو الشعب الجزائري المغلوب على أمره الغارق في بؤسه وهمومه؟ أم الحكومة الجزائرية؟ وهاجمت الجريدة

الحكومة الاستعمارية "التي لا هم لها إلا أن يجوب ممثلها القطر الجزائري مرددا كلمة "الجزائر فرنسية" (جريدة الشعلة، ع:13، 09 مارس 1950، صفحة 03)

وفي ذات المقال أكدت الشعلة للسيد "نيجلان" مُمَثِّل الحكومة الفرنسية في الجزائر أن ما يُثمر ويُنتج هو العمل الصالح وحده، أما هذه الأقوال لينة كانت أم شديدة، فإنها تذهب مع الرياح لا تتعدى آذان المعجبين الذين يغمرونك بتصفقاتهم الحارة وكلماتهم المعسولة. وهؤلاء الذين يُصَفِّقون لنيجلان قالت الشعلة أنهم لا يُمْتَنون للشعب الجزائري بصلة إلا بقدر ما تُمَتَّ الجزائر إلى فرنسا؛ فهم في نعمة وهو في بؤس، هم في رفاهية من العيش وهو في فاقة واحتياج... أما الجزائر بشعبها لا بتلك الشُرْذمة من المستغلين، فهي سعيدة إن كان شعبها سعيدا، وهي شقية إن كان شعبها شقيا (جريدة الشعلة، ع:13، 09 مارس 1950، صفحة 03).

لتنقذ بعدها الإدارة الفرنسية التي لم ترحم الشعب الجزائري ولم تخدمه: "وأي شيء أعددتكم لتحسين حالة هذا الشعب؟ فقد أبيتم حتى أن ترحموه من سوط الحكم الممتزج وعصا التراب العسكري وطغيانهما؟

كما انتقدت الجريدة الفرنسيين؛ الذين لم يهتموا بالمشردين؛ داعية إياهم إلى إنشاء الملاجئ لحماية المشردين، وتسليط القوة الاستعمارية على البؤس بدلا من المشردين، والوعيد على الشقاء لإرهابه بدلا من المشردين، أيضا دعت الفرنسيين إلى تحويل ثكناتهم العسكرية إلى مدارس صناعية يستفيد منها المشردين: "هل فكرتم على الأقل في إنشاء ملاجئ تحمي هذه الطفولة البائسة المتشردة التي تغمر الأسواق والشوارع كالسيل الجارف؟ هلا سلطتهم قوتكم على البؤس فمحوتموه؟ هلا وجهتم وعيدكم إلى الشقاء فأرهبتموه؟ فهلا حوّلتم ثكنة من ثكناتكم العسكرية العديدة إلى مدرسة صناعية تُعطي لهؤلاء المشردين الأطفال سلاحا يكافحون به الحياة؟ (جريدة الشعلة، ع:13، 09 مارس 1950، صفحة 03).

كذلك دعت الشعلة الحكومة الفرنسية إلى أن تفكّر في تحويل أحد سجونها المنتشرة في البلاد إلى ملجأ يقوم برسالة إنسانية، وتحويل جيشها الجرار من البوليس والجنדרمة إلى رُسل رحمة يُعلِّمون ويُربُّون؟

إنّ هذه هي طرق الإصلاح وسُبل الإنسانية لمن يريد أن يكسب صداقة أُمَّة. أمّا التهديد والوعيد فإنهما لن تنفعا في تربية الحيوانات حتى تنفعا في سياسة الشعوب (جريدة الشعلة، ع: 13، 09 مارس 1950، صفحة 03).

وحسب الجريدة فإنّ أنجع دواء لمكافحة الفقر والمرض هو بيد البلديات؛ في حالة ما توفّق النواب للتفكير جديا وصرفوا عنايتهم للتخلية قبل التّحلية، فإن نواب البلديات لو فكروا جديا في حالة الشعب وعقدوا مؤتمرات مثل مؤتمر الأميار، واستعانوا بأهل الخبرة لاهتدوا للدواء الناجع المفيد (جريدة الشعلة، ع: 02، 22 ديسمبر 1949).

3.1.5. الشعلة والشباب الجزائري:

يُعتبر الشباب عَصَب الحياة؛ إذ عليه تقوم الأمم وتسير نحو التطور والرقى، وبفضل الشباب وقوته تنهض الأمم. ولهذا فقد عبرت جريدة الشعلة عن دور الشباب ومسؤوليته اتجاه الوطن، ففي مقال لها بعنوان: "مستقبل شبابنا في خطر جاء فيه: "الشباب في كل بلاد هو عنصرها الحيوي، وهو دُولاب حركتها ونشاطها، وهو عماد رقيّها وتقدمها، وهو أساس نجاحها في ميادين الثقافة والاقتصاد"، كما أكدت الشعلة أن للشباب مسؤولية كبيرة وخطيرة على عاتقهم تتطلب عدة أمور منها الشجاعة والاعتماد على النفس، الكفاح والنضال. أمّا رسالة الشباب فهي رسالة مقدّسة عظيمة تعتمد على الأخلاق الفاضلة الكريمة والهمة العالية النبيلة والتضحية الغالية الشريفة" (جريدة الشعلة، ع: 09، 09 فيفري 1950، صفحة 02).

نَقَلَت الشعلة وصفا دقيقا لحالة شباب جزائري وواقعه الذي يعيشه يوميا قائلة: "فها هو شبابنا عاطل جاهل يملأ المقاهي وتزدحم به دور الملاهي، فها هو شبابنا البطال يتسكّع في الشوارع، ينثر سوء أخلاقه ويبذر بذاءة ألفاظه. شبابنا الذي جعل همّه في الحياة العيش على موارد والديه، وجعل مستقبله في الحياة التحصيل على وظيفة، الله وحده يعلم الطريق التي توصله إليها والأضرار التي تتعلق به من أجله" (جريدة الشعلة، ع: 09، 09 فيفري 1950، صفحة 02).

ولم تفوّت الشعلة الفرصة في انتقادها للشباب الذين لم يتوجهوا نحو الأعمال الحرة، فكتبت عن ذلك: "بينما الميادين الحرة حافلة بالأعمال خالية من الرجال، كان من واجب الشباب اقتحام أبوابها وتذليل صعابها، فهي وحدها تشرفّه وترفع قيمته"، ثم

دعت الشباب إلى العمل على تأسيس الشركات ولو برأس مال صغير؛ فالمال القليل ينمو إذا ما أُحيط بإطار من الثقة والعمل. ثم دعت الشباب إلى اختراع حركات يغير بها تسكعه المذموم في الملاهي والمقاهي، وإلى خلق أعمال يقتل بها روح البطالة. ودعت الشعلة الآباء ألا تأخذهم رحمة ولا شفقة في أولادهم البطالين، وليلقوا بهم في معترك الحياة القاسي؛ إذ هو وحده كفيل بإعادتهم إلى جادة الصواب (جريدة الشعلة، ع: 09، 09 فيفري 1950، صفحة 02).

2.5. القضايا الثقافية والدينية:

1.2.5. الشعلة وقضية التعليم:

من القضايا الهامة التي تناولتها الشعلة قضية التعليم، وذلك لما له من دور بارز في تطور المجتمعات ورفقها الاجتماعي والثقافي؛ إضافة إلى ما يتعرض له التعليم من سياسة فرنسية لها أغراض استعمارية. وفي ركنها "الميزان" انتقدت الشعلة ما تقوم بها حكومة الاستعمار من غلق المدارس الحرة التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين دون سبب، إضافة إلى إغلاق مدارس وتغريم معلمين وتسليط العقوبات عليهم وعلى رؤساء الجمعيات المحلية (جريدة الشعلة، ع: 07، 26 جانفي 1950، صفحة 03).

كما نهت الشعلة هنا إلى أهمية المدارس عند الأمم الحية؛ حيث "إنها محمية من طرف الحكومات والهيئات والأفراد جميعا، وذلك لأنهم يؤمنون برسالتها العظمى في الحياة، إذ هي سُلَّم الحياة وميزان حيوية الشعوب. أما من يحارب المدارس فقد اتهمته الشعلة بالظلم؛ وللظالم النار. أيضا سَمَّتهم بالأوغاد الذين سيلقون مصيرهم عاجلا أو آجلا. وذكرت الجريدة أن هؤلاء هم من أعمتهم مصلحتهم الشخصية وشهواتهم البهيمية، فينسبون بلادهم وكرامتهم؛ ممَّا يجعلهم معاول هدم في أيدي غيرهم على صروح بلادهم؛ يأتي عليها تهديما وإفسادا، وقد لا يفيق بما يراد به وبمشاريعه الوطنية، مما يجعله يصبح عاملا أساسيا في تقريب حتفه بيده (جريدة الشعلة، ع: 05، 12 جانفي 1950، صفحة 03).

وفي مقال آخر نَفَت الشعلة صفة التمدينية على الحكومة التي تحارب التعليم مهما كررت هذه الدعوة ورفعت عقيرتها بها، إذ وحسب الشعلة فإنه لن يُصدقها الناس، وذلك لكونهم يعرفون أنَّ الحضارة وليدة العلم. كما أنهم لم يسمعو عبر التاريخ أن هناك قوما

يحاربون المدارس ورجال التعليم من أجل القيام برسالة تمدينية (جريدة الشعلة، ع:07، 26 جانفي 1950، صفحة 04).

2.2.5. المدرّس الجزائري:

تطّرت الشعلة في بعض مقالاتها إلى ما يعانيه المدرّس الجزائري باعتباره الحلقة الرئيسية في التعليم، ومن أشد ما يلاقيه المعلم الجزائري من العنت هو فقدان الكتب المدرسية، والتي تكون إمّا معدومة وإمّا ما يكون موجودا منها يكون غير صالح. فالمدرّس الجزائري يضطر للتأليف والتدريس في وقت واحد، بينما التلميذ مضطر لسماع الدرس وفهمه وكتابته، وهو ما يؤدي حسب الشعلة إلى ضياع كبير في الوقت الثمين. إضافة إلى هذا تشكل فقدان الطباعة والنقشات الباهظة للطبع عوائق أمام من يريد كتابة وطبع أفكاره القيمة (جريدة الشعلة، ع:06، 19 جانفي 1950، صفحة 03).

3.2.5. الشعلة والمساجد:

أولت "الشعلة" اهتماما بقضية مساجد المسلمين، ونشرت مقالات تنتقد فيها سياسة الاستعمار الفرنسي الممارسة اتجاه المساجد ودور العبادة، وهنا انتقدت في مقال لها ما قامت به إدارة الاحتلال من غلق لأحد مساجد المسلمين بسطيف بعد حوادث الثامن ماي بعد أن منحتم إياه قبل الحوادث، حيث اتخذته سكان المنطقة مسجدا للصلاة وكتابا للتعليم الأطفال، وبعد غلقه قام أحد النواب بطلب منحه المسجد؛ لا ليعيده بيتا لله كما كان سابقا؛ وإنما ليجعله مقهى؛ وقد تمّ له ذلك (جريدة الشعلة، ع:03، 29 ديسمبر 1949، صفحة 02).

كما لم تُفوت الشعلة الفرصة لانتقاد الأئمة الرسميين الموالين للاستعمار، متهمة إياهم بموالاة الإدارة الاستعمارية، وتشويه الدين الإسلامي، ونقل ما جاء في مقال لها: "أصبحت الديانة الإسلامية بأكثر هذا الصنف، رضي الهوان فاستخدمهم الاستعمار لتشويه هذا الدين القويم، فهم يحتلون اليوم مناصبه العظيمة احتلالا غاشما دون أن يمتّوا إليه بصلة، لا صلة الفهم ولا صلة الاحترام، ولم تكن هذه المناصب في نظرهم سوى مصادر رخيصة لارتزاق كل عاطل كسلان لم يُرزق نفسا شريفة ولا موهبة سامية، فهم يمثلون دين الله في بيوت الله، ولكن أوامر الاستعمار ونواهي حكومته وحدها هي النافذة المفعول" (جريدة الشعلة، ع:19، 20 أفريل 1950، صفحة 03). وحول دور

هؤلاء الأئمة في المجتمع فإنهم حسب الجريدة "لا ينفعون إلا من حيث يتضرر الشعب، فهم والاستعمار سواء؛ إن لم نقل هم أشد ضررا منه على الشعب؛ لأنهم وسيلته الوحيدة للاستيلاء على مقدسات الأمة.." (جريدة الشعلة، ع: 05، 12 جانفي 1950، صفحة 03).

وحول التضييق الذي تمارسه إدارة الاستعمار اتجاه الدين الإسلامي جاء في مقال للشعلة: "ماذا تركت حكومة الجزائر للدين الإسلامي في الجزائر حتى تخشى عليه من الشيوعية... فهذه مساجد الإسلام محتلة احتلالا تاما غير منقوص، وجميع أمورها وما يتعلق بها في يد حكومة الجزائر اللاتكنية، تُسيرهم كما تريد مثل رجال الدين كالإمام والمفتي، والمؤذن. ومعلمو القرآن لا يجوز لهم تلقين القرآن إلا برخصة لا تعطى من حكومة الجزائر". بعدها دعت الشعلة حكومة الاستعمار إلى ترك سبيل الدين الإسلامي إلى أهله مثلما تركت سبيل الدين المسيحي واليهودي (جريدة الشعلة، ع: 11، 22 فيفري 1950، صفحة 02).

4.2.5. الشعلة والطرقية:

رُكزت جريدة الشعلة في بعض مقالاتها على انتقاد الطرقية؛ إذ وصفتها في مقال لها بعنوان "الاستعمار أبو الطرقية": "بأنها دين ولده الاستعمار، ولذلك حماه بالحديد والنار (جريدة الشعلة، ع: 17، 06 أفريل 1950).

وفي ذات السياق قدّمت الجريدة تعريفا هاما للطرقية، حيث ورد في مقال لها بعنوان "الطرقية عدوة الشعب مهما اختلفت أثنائها: "الطرقية هيكل ضخم خالي الوفاض من كل نافع مفيد، إلا من جهاز ميكانيكي عجيب الصنع تديره الولاية العامة ويشرف عليه الاستعمار". أما عن دور الاستعمار في توجيه الطرقية نحو خدمة مصالحه فقد جاء في مقالها: "فإذا شاء الاستعمار أن يظهرنا في مظهر الهمجي المتأخر وجه الطرقية إلى إقامة الزرد والتطويل والتزمير والرقص والعبث...". كما كان للاستعمار دور في تلميع صورة الطرقية إذا ما كُشف أمرها لدى العامة من الناس؛ حيث يعمل الاستعمار على صبغ صورة هيكل الطرقية بصبغة الجد، ويلبسه ثوب الوقار المزيف؛ وإذا بالطرقية تؤسس دور العلم وتهتم بالتربية والمعارف، وتحول حلقات الرقص إلى حلقات تدريس، بينما

تحول البنادر إلى كتب والمزامير إلى أقلام (جريدة الشعلة، ع: 01، 15 ديسمبر 1949، صفحة 03).

أمّا فيما يخص الدور السياسي للطرقية فصرحت الشعلة أن الطرقية في خدمة الاستعمار، من خلال الدعاية في الحواضر والبوادي، ومنح البركات لمن ينتخب ممثل الاستعمار وخادمه المطيع (جريدة الشعلة، ع: 01، 15 ديسمبر 1949، صفحة 03). وفي ذات المقال عبّرت الجريدة عن مظاهر ولاء الطرقية في "باريس" حيث أكدت أنّ الطرقيين: "مستعدون للسفر إلى فرنسا لتقديم عبارات الولاء والإخلاص والحمد والشكر؛ في الوقت الذي تُنتزع فيه أراضي المسلمين وتُحتل أوقافهم ومساجدهم، وتسلط عليهم القوانين الزجرية لمحو شخصية الجزائريين والقضاء على لغتهم ودينهم (جريدة الشعلة، ع: 01، 15 ديسمبر 1949، صفحة 03).

أمّا هدف الطرقية في هذه الدنيا فقد عبّرت عنه الجريدة في قولها: "همهم الوحيد في هذه الدنيا بطونهم وإرضاء شهواتهم الجائعة الرخيصة"، أما الضمير والدين والإنسانية والواجب لا وجود لها في قاموس الطرقية. وهنا ذكرت الجريدة ما قام به وفد الطرقية سنة 1940 عندما سافروا إلى فرنسا وقدموا إلى بيتان شواهد الإخلاص، وقدموا له المصحف الكريم الذي لا يمسه إلا المطهرون (جريدة الشعلة، ع: 01، 15 ديسمبر 1949، صفحة 03).

وختّمت الشعلة مقالها بالقول: "الطرقية هي هي مهما اختلفت ألوانها، ومهما تشكلت أثوابها كلها كما كانت قبل مائة عام خادمة للاستعمار عدوة للشعب". ونصحت الجزائريين بالألا يغتروا بما تتظاهر به اليوم من خدمة العلم، وذلك لأن فائدتها في غفلة الشعب وجهله، وهي بذلك تهدف إلى تنويم الشعب وتخديره لتقدمه لقمة سائغة إلى سيدها الاستعمار الفرنسي (جريدة الشعلة، ع: 01، 15 ديسمبر 1949، صفحة 03).

3.5. القضايا الاقتصادية:

1.3.5. معاناة الفلاح الجزائري:

كانت الجريدة من خلال بعض مقالاتها صوتا للمظلومين والمقهورين، ومن هؤلاء المظلومين في المجتمع "الفلاح الجزائري"، حيث تناولت في إحدى مقالاتها ما يتعرض له

فلاحو الجزائر من اضطهاد ووحشية: "العامل الفلاحي أشد المضطهدين إحساسا بفظائع المهمة التمدينية ووحشية الرسالة الانسانية التي بشر بها أحد جنرالات فرنسا. يقوم الفلاح بأشق الأعمال آناء الليل وأطراف النهار ويتناول أبخس الأجور، وتعمل زوجته ويعمل ابنه، ولكنه يأخذ أجرة عامل واحد (جريدة الشعلة، ع: 03، 29 ديسمبر 1949، صفحة 03).

2.3.5. الشعلة تطالب بحماية المنتوجات الجزائرية:

من المواضيع الاقتصادية التي تطرقت لها الجريدة في مقالاتها قضية "المنتوج الجزائري المحلي"، حيث حذرت في مقال لها من خطر تكدّس المنتوج الجزائري من التمور؛ وذلك بعد سيطرة المحتكرين على السوق، حيث صدّروا تمورهم وبيعوا أرباحا وافرة على حساب تحطيم مئات التجار الشرفاء الذين خسروا ثروتهم وأشرفوا على الفقر، أما سلعته فأصبحت بائرة يبيعها بثمان بخس. وهنا اهتمت الشعلة الحكومة الاستعمارية بعدم التحرك؛ والاكتفاء بفرض الضرائب على التجار (جريدة الشعلة، ع: 02، 22 ديسمبر 1949، صفحة 01).

وبخصوص دور نواب الأمة الجزائرية وأحزابها اتجاه ما يتعرض له المنتوج المحلي الجزائري فإنّ هؤلاء حسب الجريدة "لم يحركوا ساكنا اتجاه ما يحصل للمنتوجات الجزائرية خاصة التمور والتين والزيتون. أما المجلس الجزائري فقالت الجريدة: "إنّ مهمته ليست في تحسين حالة المنتوج الجزائري؛ وإنما مهمته بحث المغارم الفادحة التي تضرب المنتوجات الوطنية ليموت الشعب الجزائري ويستحوذ الاستعمار على ما بقي من ثروة ضئيلة في رؤوس الجبال وكثبان الرمال" (جريدة الشعلة، ع: 02، 22 ديسمبر 1949، صفحة 01).

4.5. القضايا السياسية:

تُعتبر القضايا السياسية من القضايا الهامة تناولتها جريدة الشعلة، حيث تتبّعت أحداث السياسة في الجزائر بعد مجازر الثامن ماي، خاصة وأن فترة صدورها كانت مليئة بالأحداث السياسية كالانتخابات وصدور "دستور الجزائر سبتمبر 1947"، و"انتخابات المجلس الجزائر 1948". وقد ركّزت الجريدة في مقالاتها حول رجال السياسة في الجزائر والأحزاب السياسية الناشطة على الساحة الجزائرية، وكل ما تعلق

بالانتخابات في مختلف المجالس وموقف الأحزاب السياسية منها. كما كانت في أغلب مقالاتها تنتقد بشكل لاذع النواب الموالين للإدارة الاستعمارية، والذين انحرفوا عن طريق مناصرة القضية الجزائرية. كما كان للجريدة لقاءات مع رواد الحركة الوطنية الجزائرية مثل فرحات عباس الذي نقلت حوارا معه عبر إحدى مقالاتها.

1.4.5. تعريف الشّعلة للسياسة وأقسامها:

عرّفت الجريدة في مقال بماهية السياسة بأنها: "تسيير شؤون الأمة وتدير مصالحها العامة، والسهر على ترقيتها أدبيا واجتماعيا، وذلك بإصلاح ما فسد وتقويم ما اعوج". أما تعريفها للسياسي فعرفته بأنه: "هو الذي يقوم لها بذلك فلا يهمل شؤونها، ولا يترك مصالحها عرضة للتلاشي والضّيع أو للتدجيل والتجارة" (جريدة الشّعلة، ع: 02، 22 ديسمبر 1949، صفحة 04).

وكانت الجريدة قد أكدت في ذات المقال أن معنى السياسة في الجزائر يختلف عن معناها السابق، حيث قالت إن السياسة في الجزائر: "ليس معناها التسيير والتدبير بل التلصّص والخيانة، أمّا اشتقاقها فليس من ساس المعروف؛ بل من سوس العود أو من ساست الشاة إذا كثر قملها" (جريدة الشّعلة، ع: 02، 22 ديسمبر 1949، صفحة 04).

أمّا نشأة السياسة في الجزائر فقد صرحت الشّعلة في مقالها أنها: "أنّها لم تنشأ على يد رجال مخلصين من أبناء الأمة الجزائرية؛ بل نشأت على يد الحكومة الاستعمارية، وكان ذلك يوم خولت حق النيابة في مختلف مجالسها؛ فكان نشوؤها من أول يوم على شيء لا رائحة فيه لما تعنيه السياسات الشعبية ولا علاقة له بالأمة الجزائرية" (جريدة الشّعلة، ع: 02، 22 ديسمبر 1949، صفحة 04).

وفي مقال آخر قسمت الجريدة رجال السياسة إلى قسمين: "القسم الأول قسم مارق لا علاقة له بالشعب، وإنّما أعجزته الوسيلة عن نيل الحظوظ الدنيوية من طريق الاستعمار؛ فاتخذ لها طريقا من سياسة الشعب وحتى من انشودة الاستقلال والحرية أحيانا. أمّا القسم الثاني فهو الذي خالطت الغيرة نفسه فقام يناطح الاستعمار بدافع من تلك الغيرة، وأبى أن يخدم الشعب وأن يندمج في صفوفه فلم يأت دفاعه بالثمرة المرجوة (جريدة الشّعلة، ع: 04، 05 جانفي 1950، صفحة 03).

2.4.5. الشعلة ومهنة الصحفي:

تطوّرت جريدة الشعلة لمهنة الصحافة والصحافي نظرا لما لها من دور في نقل صوت المظلومين في المجتمع، وفُضِّحَت السياسة الاستعمارية، وفي هذا حذرت الجريدة الصحافي المسلم من أن ينتمي للأحزاب والجماعات؛ وذلك لما في انتماءه من تأثير على كتاباته الصحفية: "إن الصحافي المسلم القائم بدوره الرئيسي هو الأمر والنهي والالذار والتبشير، كما هي وظيفة الصحافة الحقّة. لا يحق له أن ينتمي لحزب أو ينتسب لجماعة مخصصة، لأنه إذا كان مقيدا لأحدهما فيصير أسيرا لغيره، فلا يعمل إلا ما يرضي أصحابه، ويغضب خصومهم من غير مراعاة للحق الذي هو فوق كل شيء" (جريدة الشعلة، ع: 08، 02 فيفري 1950، صفحة 03).

كما نصّحت الجريدة الصحافي المسلم: "فالصحافي المسلم يجب عليه أن يكون فوق الأحزاب ومحايدا حرا، لا يرضى إلا ضميره ولا يعمل إلا لظهور حقيقة الأشياء من دون مراعاة ولا قيد لتكون أعماله خالصة لله وحده" (جريدة الشعلة، ع: 08، 02 فيفري 1950، صفحة 03).

انتقدت الجريدة في مقالاتها الصحافي الذي حاد عن طريق الإخلاص في عمله؛ وأصبح يكتب مقالات مقابل الربح المالي؛ دون مراعاة لمهنته الشريفة ولا لدينه ومبادئه؛ فعزّفت هذا النوع من الصحفيين الذين باعوا ضمائرهم ودينهم في مقال بعنوان: "صحافي للإيجار": "نعم هو صحفي احترّف مهنة الصحافة مدة من الزمن، لكن لا مبدأ له ولا ذمة، ولا دين له ولا همة ولا ضمير يؤنّبه ولا شرف يؤاخذ"، أما قلمه الصحفي فهو "يعرض نفسه وقلمه وذمته وعلمه للإيجار؛ ينادى عليها كما ينادي الدّلال على السلعة البائرة بالاحاح"، ثم أضافت وصفا آخر للصحافي الذي يتم استتجاره بأنه: "يكتب ما تريد ويفكر بما تريد وهو رهن إشارتك وأمرك، يتلون بلون إنائه ويتكيف به، وما عليك إلا أن تدفع الأجرة بدون تأخير، وما عليك إلا أن تسأله إذا ما ساومه أحد غيرك ودفع له أجرا يزيد على أجرك، وإلا فارقك وانضم إلى الصف الذي يحاربك". أما ميزات الصحفي المأجور فهو "الكذب والاختلاق لإفساد نفسية الأمة، وكلما اتسخ عرضه غسله الاستعمار بمحاكمة وهمية لا يناله منها أذى، وإنما تنفعه لتجديد نشاطه والاعلان عن نفسه" (جريدة الشعلة، ع: 05، 12 جانفي 1950، صفحة 01).

3.4.5. الشعلة والبلديات المختلطة:

تطوّرت الجريدة في مقالاتها لنظام البلديات المختلطة في الجزائر، وذلك لما يتم في هذه البلديات من تطبيق للقوانين التعسفية والجزرية في حق الشعب الجزائري؛ واصفة هذه البلديات بأنها: "من أسوأ النظم وأفظع التصرفات، وأقسى معاملة يعامل بها الانسان في القرن العشرين، وهي تمثل مقابر القوانين ومذابح الإنسانية، ومحتشات الحكم، أنشأها الاستعمار الفرنسي لتعذيب الشعب الجزائري" (جريدة الشعلة، ع: 04، 05 جانفي 1950، صفحة 02).

ووصفت الجريدة ما يعيشه الجزائريين داخل البلديات المختلطة بأنهم: "لا حق لهم في الحياة، ولا اعتبار لهم في نظر الفرنسيين، إذ يعتبرون كحيوانات تُربى وتُسخر لمصالح المستعمر. وفي نهاية المقال صرحت بقولها: "يقوا بأن قوانين الاستعمار في الجزائر ليس فيها ولا قانون يرحم المسلم الجزائري ويحترم عرضه وبدنه وماله وحقوقه الطبيعية" (جريدة الشعلة، ع: 04، 05 جانفي 1950، صفحة 02).

- خاتمة:

- ظهرت جريدة الشعلة في ظرف سياسي مليء بالأحداث والتطورات؛ تراوحت ما بين توجهات الجزائريين نحو العمل المسلح من خلال المنظمة الخاصة، وما بين ظهور الأحزاب السياسية بأسماء وبرامج جديدة كحركة الانتصار للحريات الديمقراطية والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري. إضافة إلى ما تركته مجازر الثامن ماي من تأثيرات على الجزائريين الذين يؤسوا من وعود الإدارة الفرنسية الكاذبة.

- كانت الشعلة من بين الجرائد القليلة التي تميزت بأسلوب الانتقاد والكفاح في نفس الوقت، حيث كان خطها السياسي قائم على انتقاد وفضح كل من يحيد عن طريق الكفاح في سبيل القضية الجزائرية، فكانت سهامها موجهة بالخصوص نحو الخونة والنواب الموالين للإدارة الاستعمارية أو ما يطلق عليهم "بي وي وي".

- كانت جريدة "الشعلة" صوتا للمظلومين اجتماعيا خاصة فئة المشردين الذين خصصت لهم الشعلة مقالات لأجل الاهتمام بهم وتغيير حياتهم نحو الأفضل. ومن جهة

ثانية تطرقت الجريدة لقضية الشباب الجزائري، حيث حذرت الشباب من الركون إلى الراحة وانتظار الوظائف الحكومية؛ ناصحة إياهم بالتوجه نحو الأعمال الحرة.

- كما تضمنت مقالات الشعلة قضايا متعلقة بالاقتصاد الجزائري كالمنتوج الوطني، وكذا الجانب الديني والثقافي مثل انتقادها للطرقية التي أصبحت وسيلة في نشر البدع والخرافات وسط المجتمع الجزائري. إضافة إلى قضايا أخرى لا تقل أهمية عن سابقتها كقضية التعليم والمدرس الجزائري، وذلك لما يمثله التعليم من أهمية في بناء المجتمعات والرقى بها نحو مصاف الأمم المتحضرة. كما لم تفوت الجريدة فرصة كشف وفضح الصحافي الذي باع نفسه في سبيل دراهم معدودة من أجل خدمة أطرف معينة ضد أهله وبني جلدته من الجزائريين. ومن الفئات الاجتماعية التي اهتمت بها الجريدة "الفلاح الجزائري" وما يتعرض له من اضطهاد من طرف المستوطنين والإدارة الفرنسية في مقابل أجور زهيدة لا تكفيه لإطعام عائلته. مما يضطر بزوجه وابنه للعمل إلى جانبه.

- تعرضت الجريدة في بعض مقالاتها لقضايا أخرى تخص المجتمع الجزائري نظرا لما يتعرض له من سياسة استعمارية عنصرية، ومن بين ما تضمنته مقالاتها قضايا المساجد ودور العبادة؛ وما يتعرض له من غلق ومتابعة، خاصة تلك المساجد التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين. إضافة إلى أنها تعرضت في مقال لها لقضية البلديات الممتزجة، وذلك لما يتم في هذه البلديات من تطبيق للقوانين التعسفية والزجرية في حق الشعب الجزائري.

- كما كان للقضايا السياسية نصيبا في مقالات جريدة الشعلة كالنواب المنتخبون والمجالس المنتخبة المختلفة ورجال السياسة؛ وذلك لما كان للسياسة من دور هام في كفاح الجزائريين ضد الاستعمار الفرنسي، وذلك عبر المشاركة الانتخابية، والصحافة والنوادي وتأسيس الأحزاب السياسية.

- إنَّ توجُّه جريدة الشعلة ونقدها اللاذع لكل خائن للأمة الجزائرية دون خوف أو تهاون في جميع أعدادها الصادرة خلال عامين؛ مع عدم تغير نبرتها السياسية اتجاه كل من تخول له نفسه خيانة وطنه الجزائر؛ من رؤساء الأحزاب السياسية والنواب المنتخبون. إنَّ هذا الثبات في الخط السياسي للجريدة دليل قوي على أنَّ كُتَّابها كانوا ضد الاستعمار وسياسته الإدماجية.

- وعليه فإنّ جريدة الشعلة وغيرها من الصحف الوطنية تعد من المصادر الأولية التي لها دور هام في كتابة التاريخ الوطني الجزائري، حيث تعتبر الصحف الصادرة إبان فترة الاستعمار الفرنسي للجزائر مصدرا شاهدا على الأحداث التاريخية التي عرفتها الجزائر. كما أنّ تلك الصحف لازالت في حاجة إلى بحث ودراسة خاصة ما تعلق بالجانب الاجتماعي والفرد الجزائري أو ما يسمى بالمهمشين في المجتمع. إذ وفي اعتقادنا فإنّ الأرشيف الصحفي الكبير الذي تركته الحركة الوطنية الجزائرية لازل في حاجة إلى استغلال وتحليل في مجال البحوث التاريخية خاصة ما تعلق منها بقضايا الفرد الجزائري المهمّش في ظل السيطرة الاستعمارية الفرنسية؛ وذلك نظرا لما أخذته الدراسات السياسية من حظ كبير في مجال البحث التاريخي.

التعليقات والشروح:

- التعليق رقم 01: هي منظمة شبه عسكرية سرية تأسست شهر مارس 1947، تمثلت أبرز أهدافها في تجنيد الشباب للعمل المسلح، وتخزين الأسلحة والمتفجرات في المناطق الجبلية والمدن الكبرى، وجمع الأموال، والبحث عن ملاجئ للمناضلين المطاردين، وتأسيس شبكة خلايا تشمل كل الجزائر. ينظر: (بلاح، 2006، الصفحات 473-474)

- التعليق رقم 02: تمّت المصادقة على هذا الدستور الأساسي للجزائر يوم 20 سبتمبر 1947م من طرف البرلمان الفرنسي. عرف هذا القانون باسم Statut de l'Algérie. يحمل هذا القانون عدة تسميات منها: القانون الأساسي، دستور الجزائر، إصلاح 1947، القانون الخاص بالجزائر، البرنامج الإصلاحي. ينظر: (الزيري، 1999، صفحة 117)

- التعليق رقم 03: تأسس المجلس الجزائري بموجب قانون 20 سبتمبر 1947، وتمّ انتخاب هذا المجلس في أفريل 1948، يمثل السكان الأصليين فيه 60 مندوبا، والأوروبيين كذلك 60 نائبا. ينظر: (طاعة، 2012، صفحة 69)

قائمة المصادر والمراجع:

الزيري، أ. (1999). تاريخ الجزائر المعاصر، ج: 01. د.ب: منشورات اتحاد كتاب العرب.

(1) بلاح، ب. (2006). تاريخ الجزائر المعاصر 1989-830. 01. الجزائر: دار المعرفة.

(2) جريدة الشعلة، ع: 01، 15 ديسمبر 1949.

(3) جريدة الشعلة، ع: 02، 22 ديسمبر 1949.

- (4) جريدة الشعلة، ع: 03 ، 12 جانفي 1950.
- (5) جريدة الشعلة، ع: 05 ، 12 جانفي 1950.
- (6) جريدة الشعلة، ع: 02 ، 29 ديسمبر 1949.
- (7) جريدة الشعلة، ع: 03 ، 29 ديسمبر 1949.
- (8) جريدة الشعلة، ع: 04 ، 05 جانفي 1950.
- (9) جريدة الشعلة، ع: 06 ، 19 جانفي 1950.
- (10) جريدة الشعلة، ع: 07 ، 26 جانفي 1950.
- (11) جريدة الشعلة، ع: 08 ، 02 فيفري 1950.
- (12) جريدة الشعلة، ع: 09 ، 09 فيفري 1950.
- (13) جريدة الشعلة، ع: 11 ، 22 فيفري 1950.
- (14) جريدة الشعلة، ع: 13 ، 09 مارس 1950.
- (15) جريدة الشعلة، ع: 17 ، 06 أفريل 1950.
- (16) جريدة الشعلة، ع: 19 ، 20 أفريل 1950.
- (17) سعد الله، أ. (1998). تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954. 01، 05. بيروت: دار الغرب الاسلامي.
- (18) طاعة، س. (2012). دور النواب المسلمين في الحياة السياسية بالجزائر 1947-1956 . الجزائر: دار كوكب العلوم.
- (19) عويمر، م. (2023). (أفريل 10). (أن تكون وطنيا في نظر الأديب الشهيد رضا حوحو . Retrieved from <https://elbassair.dz/23290>
- (20) مفدي، ز. (2003). تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، جمع وتحقيق: أحمد حمدي . الجزائر: مؤسسة مفدي زكريا.
- (21) ناصر، م. (1980). الصحف العربية الجزائرية 1847-1954. 01. الجزائر: ألفا ديزاين.